

رسائل من القلب



#غرد_للعالم

عنوان الكتاب : رسائل من القلب

التأليف : د. زينب كمال حليبي

مراجعة لغوية : نادية محمود

الإخراج الفني : عمرو سواح

تصميم الغلاف : مصطفى فكري.

الطبعة الأولى : 2018

رقم الإيداع : 2018/ 19794

التسجيل الدولي : 978-977-6639-33-1

الناشر : دار تويته للنشر والتوزيع

tweetpublishing2017@gmail.com

www.facebook.com/Tweetforpublish

٧ش محمد أبو العطا - محطة العريش - فيصل - الجيزة

رئيس مجلس الإدارة: م/ أحمد عبد العزيز

المدير العام: أ/ رشا العمري



٠١٠١٧٧٩٩٧٩٩/٠١٢٢٥٧٦٢.٦٦

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

رسائل من القلب

د. زينب كمال حلي





رسائل من القلب

تعرفه أكياة أكانها الأبدية بأنامل من نور فتصيب بالأمل من يتمتع بروح هائمة تسمو إلى مراتب علوية، فتستجيب لأعذب الأكان وتمنح أكياة قصصاً من الربيع لا تنتهي وعبقاً قلماً يضوع به البشر.

أهدى كتابي لكل من مر بحياتي ومنحني أملاً في يوم من الأيام وأشعرتني بقيمة ما أكتب وآمن بأفكارى أقول لهم أشكركم لكم كل مودتي وعرفاني بالفضل.

بقلم / د. زينب كمال حلى



مُقَدِّمَةٌ

أقدم لكم خواطري في صورة أفكار وتحليل نفسي لمشاعر
 قد تمر بالبشر في أصعب المواقف مثل الافتقار، والفراق، والتعلق.
 هي قصة امرأة فارقت نرجها الذي أحبته مرغماً عنها فكتبت
 يوميات بما تشعر به.

فكثيراً ما تعتمل في نفوسنا خواطري شتى وتجمع بنا في عالم
 الخيال، فنجد أنفسنا سافرينا من واقعنا إلى عالم أرحب، وكثيراً ما
 نشعر بتجارب الآخرين فنفكر فيها كما لو مرت بنا لتفهم مردود
 أفعالهم، وما أجمل وأعمق الشعور بالآخرين فهو يمثل لهم العزاء
 والعوض وبعض من السلوى.

أحاول أن أعبر عما مر بها وبغيرها من مواقف تركت أثراً نفسياً عميقاً وانفعالاً قد يصل إلى حد العدول عن مسارات شتى في الحياة مما ينه على اكتساب العديد من الخبرات .

صفحات أكتبها من يوميات امرأة وحيدة تتمنى لو لم تعرف التعلق بأحد يوماً ما وتعاني من ذكريات لا تنساها بعد الفراق، قتين الصراع النفسى الذي عاشت فيه . ترسل برسائل تعرف جيداً أنها لن تصل ولكنها أخرجت من خلالها شحنة الانفعال التي شعرت بها حتى لا تصاب بالجنون .



أم القلوب

هل تدرون ما هو ألم القلوب؟ هو وجع من نوع خاص يحملنا معه إلى آبار من العذاب ما هو علاج القلوب المتعبة الصامتة الصامدة، والتي تبحث عن مرفأ آمن لتمحى ما علق بها من أوهام لتعيد العالم من حولها إلى مكانه الطبيعي. هي قلوب تمت وأبت الأقدار أن تحقق أمنياتها، أحياناً أتساءل ما الذي كان سيضير العالم لو كل قلب تحقق له ما تمناه وبقي مع من اختاره وماذا كان سوف يحدث لو لم نتعلق بأحد من الأساس هي دنيا غريبة أحياناً لا نفهم منطقتها في أنها تجعلنا نتشبث بأحلام وبأرواح ثم تحرنا منها أو تسعدنا أوقات قليلة جداً لنظل ندفع ثمنها من آلام قلوبنا ومن مشاعرنا التي أصيبت بالجروح طيلة حياتنا تعطى وتمنح، ونحن لعبة في يد القدر قد لا ندرك حكمة الله في تصريف شئوننا ولكن ما يظهر لنا أن الدنيا ليست دار سعادة على كل حال هي دار للألم، وللافتقاد، وللحيرة، وكفى.



بداية القصة

لكل منا قصة حب حقيقية لا تتكرر. فيها نغرق حد الموت ونهوى
أحد البشر فلا نجد له بديلاً، نسافر معه إلى مدن الأحلام ونطير في الخيال
إليه نقص عليه ما يدور في خواطرنا وكأننا نتحدث إلى أنفسنا ونراه في
مكانة ليست للبشر هي حقاً للملائكة فقط ولو تعثر بنا الحظ ولم يكن لنا
معه حياة لن نستطيع أن ننساه أو حتى نتناسى ذكرياتنا معه مهما حاولنا
ذلك. ذلك أنها أعظم قصص حياتنا التي صنعت لنا الأغاني وجعلتنا
نشم عبير الورود في سماء وجوده معنا.

لا أحد يعلم على وجه التحديد متى ستتم هذه المقابلة. هي لقاء غير
مرتب له، نتقابل فيه مع من يصيبنا بالدهشة حقاً. ننبهر من مدى اتساقنا
معه، ومدى اقتراب أرواحنا ليس شرطاً أن تنتهي قصتنا معه نهاية
سعيدة، فالقدر وحده من يحدد كيف النهاية لكن ذلك لا يمنع التجاذب



النادر الذي يشعرون بأن الحياة جميلة وتستحق أن تُعاش ويؤكد لنا كم نحن على درجة عالية من الجاذبية فنحب أنفسنا ونثق بها بعد أن كنا لانراها جيداً ولا نعبأ بها. هو موعد مع الحياة لكي تمنحنا أجمل أمل في السعادة حتى لو لم يترجم إلى واقع أو يُتم.

عندما نعثر على الحب هذا يعنى أننا وجدنا من يكمل وجودنا من نفتح بيننا وبينه مجالاً روحانياً متصل يجعلنا نشعر به على البعد نتألم من ألمه، ونسعد من سعادته وربما لا نحتاج معاً للكلمات لنقرأ ما بداخل بعضنا البعض هي حالة شعورية محيرة تكسر- كل الحواجز المادية بيننا والزمانية، أيضاً فنشعر أننا تقابلنا من قبل وعشنا سوياً في أزمان أخرى وربما في عالم آخر لا يدركه غيرنا ما أجمل المحبة الصادقة هي حقاً سعادة ما بعدها سعادة ودواء من أدوية كثيرة.





كلماتي

صنعت من دموعي حبراً داكناً وخططت بعبراتي كلمات لو وزنت
بموازين الشعور لأصبحت أقصى ما يمكن أن يوزن في طريق ليس له
نهاية هو الأحق أن يوصف بكل الدهشة وكنت أسيرة وحدي ليلاً لا
أعثر له على معالم ولا أبغي أن أصل لنهايته. عرفته وأنا لازلت بدون
وعمي لم أجد عقلي لأستشيره لأنه قد تحلى عني لأول مرة بعمري وعندما
أفقت كنت وحيدة كعادتي مع الدنيا أقصى ما أتذكره أنني كان لي حلمًا.
والآن لم يعد.

كلماتي قد تكون هي نزيف أيامي التي مرت كالقطار فوق قلبي
المترع بالآلام قد تكون مداد الروح الذي يسيل فوق أوردتي ليُحوّل ليلى
إلى سكون أو خمود لا يدعو إلا إلى التفكير في أيام مضت وأيام سوف
تمضي وأنا كما أنا أصطحب الوجد ورنين دمعاتي يحرق أعلى ما أملك من

مشاعر لن تعرف النسيان.

الكلمة أخطر الأسلحة على الأرض، قد يستهين بها البعض لكن
لو تأملت ماتفعل لوجدتها أخطر من الأسلحة الفتاكة أليست هي التي
تحرك الجموع، وتغير أفكار البسطاء، وتسقط زعماء، وتقيم دول أليست
تفتح قلوب وتذيب أرواح الكلمة تقتل روح إنسان وتنير وجه إنسان
وتسافر بنا في دنيا الأحلام، وتسقط بنا في غياهب الظلم أو في غيابات
اليأس ألا تؤثر في أعماقنا بالفرح أو بالحزن ألا ترسل بنا إلى الجنة أو تلقي
بنا في نيران الجحيم، لو يعلم كل إنسان بما يمكن أن تسببه كلماته لغيره
لفكر ألف مرة قبل أن يتكلم ولحکم ضميره في كل ما يقول.





كانت بيننا كلمات

ظللنا نطوف ونسافر ونعيش معاً فقط في كلمات كانت تبدو لنا
وكأنها كل العمر وكل الآمال وتلغي كل المسافات ولكن هيهات،
ومازلت أسأل قلبي لماذا لا أفهمك؟

لماذا أبحرت عميقاً في كلماتك وجعلتها شفاء لروحي؟

ولماذا ما عدت أنسى تلك الكلمات؟

ربما لأنني انتظرتها طيلة عمري

وربما كانت تحمل لي كل الأمنيات

لكن صدقني هي بميزان الكلمات تفوق كل اللغات

وتعني لي قصة عمري الذي لم ولن أحياه سوى بكَ ولكَ.



الكلمات أكانية

كم نفتقد كلمات تربت على القلوب تداويها وتهدها وتركها تغفو

بسلام. أتراها أمنية مستحيلة؟

أم أنها ليست من حقوقنا الإنسانية؟

أظن أن المولى عز وجل خلق لنا أرواحاً تتمنى الحنان وقلوباً تأنس

بالعطف، ونفوساً تتمنى السكن ولكن من البشر مَنْ هم متعبون ولا

يجدون مَنْ يُضمد جراحهم ولو بكلمة .

ربما هي دواء وربما هي ترياق ينقذهم من الرحيل.

لماذا أحياناً نبحث عنها في كل ما هو حولنا؟

نحاول أن نبتعد بفكرنا ونفشل مرة وراء مرة حتى باءت كل

محاولاتنا بالخذلان .



الوحدة

الوحدة شعور قاسي جداً ليس شرطاً أن ننزل ونحيا وحدنا لنمر بها إنها تحدث، ونحن مع الناس أحياناً وعندئذ نجد أننا في وادٍ، وهم في وادٍ آخر التفاهم صعب، والشعور بيننا مستحيل وكم من إنسان يعيش وحده بلا أنيس ولكن قلبه، وخياله، وذكرياته التي تملأ عليه حياته، وإحساسه فلا يتبرم من الانعزالية، ولا يضيق بها وربما هي من رحمة الله أن يجعل بعض البشر، لا تجيد التكيف مع الآخرين ويفضلون الوحدة على غيرها ويؤكدون أنها خير من مجالسة المنافقين، والمغتايين، والنامين ففي كل الأحوال يوجد اختلافات

فردية في تقبل الوحدة والشعور بها حتى لو كنا بين البشر



دموع القلب

أتعرفونها إنها قطرات من الدماء تسيل من القلب بدلاً من العين
وتأتي من القلوب التي أدمتها الغربة وأتعبها رحيل الأحباب.
صدقوني هي دموع حارقة مؤلمة تذيب الفؤاد وتمزق الروح، ولما لا
وهل لنا حياة بعيداً عمن فارقناهم ليتهم يعرفون أنهم الدواء الذي لا
نملك ثمنه لأوجاع الروح وأن لديهم الشفاء الذي بحثنا عنه طول العمر،
وما إن عثرنا عليه حتى فقدناه من جديد لنعيش طيلة حياتنا نبحث
ونتجرع الألم إلى ما لا نهاية.



الاحتياج

بالفعل الشعور بالاحتياج صعب ومؤلم وخاصة في الأمور المعنوية وأحياناً نشعر بالتعارض بين الكرامة والاحتياج فنخفيه، ولا نتحدث عنه حتى لأقرب الناس إلينا متمنين في قرارة أنفسنا أن يفهم من تلقاء نفسه، احتياجات الطرف الآخر لكن طبعاً هذا لا يحدث إلا فيما ندر، وفعالاً حله الوحيد التشاغل بأشياء أخرى في الحياة، ومحاولة التركيز على كل ما يسحب طاقتنا، وينسينا هذا الشعور الكئيب بالاحتياج.



إنها نوبة حنين

هذا هو التشخيص الدقيق لما يعترينا حينما نشتاق لمن تهفو أرواحنا إليهم.

فبماذا نصفه هذا الشعور المؤلم الذي يعترينا، حينما نجد أنفسنا نفتقدهم ونشعر بالوجع الشديد بقلوبنا لمجرد أن تمر ذكرياتهم بخاطرنا، وتدمع عيوننا، وربما تتتابنا نوبة بكاء وحزن مرير نشعر معها بأن كل خلية، من كياننا تتألم، وتسألنا ألف سؤالٍ لا إجابة له عندنا .

فهل ياترى تجيء هذه النوبات لنا ولهم في نفس اللحظة كما كنا نشعر، بنفس الشعور معاً في نفس اللحظة عندما كانوا معنا؟

ربما ولكن هل نملك أن نطمئن قلوبنا بأنهم مازالوا يتذكروننا أم أنه محض خيالٌ؟

الحقيقة أننا لو علمنا ما ينتظرنا من نوبات الحنين تلك لما تفننا في الاحتفاظ بذكرياتهم الجميلة معنا، وهي في الحقيقة أكثر ما يدمي قلوبنا

ويتعب أرواحنا ولكن من يدري لعلها ابتلاءات القدر ولا حيلة لنا حيال

ذلك. فأحياناً نخاطب أنفسنا بهذا الخطاب عندما نتذكرهم:

أحن اليك والى همسك وصمتك وابتساماتك كيف غدوت وحيدة

بغير كلماتك التي كانت تملأ روعي بهجة وحياة أترك تسمعي حين

أنطق اسمك وأنا بعيدة عنك؟ وحين أفكر فيك هل تذكرني؟ تكاد الحيرة

تقتلني ، عزائي الوحيد أنك مازلت بأعماقي تحيا وستظل حتى أموت .



الفراق

الفراق هو موت بالبطيء هو حقًا يطفىء شمعة الروح ويترك بالقلوب ذكرى تبقى ما حيننا ولا سيما اذا كان من نفارقهم لا يمكن تعويضهم أحياناً نتناسى أو نتشاغل ولكن يبقى ألم الفراق هو الأعمق والأكثر ملازمة للنفس إلى الأبد.

الفراق يأخذ قطعة من الروح فنظل في حالة افتقاد وحنين كلما عصفت الذكريات بأماننا النفسي، ونظل نتألم بلا حدود، ونسعى لأن ننسى ولكن هيهات.

الفراق من أصعب اختبارات الحياة التي تباغتنا أحياناً ولا نجرؤ على الصمود أمامها أو تغييرها لأنها بناء على قرار القدر ولا نملك إلا أن نتقبلها.

الفراق كأس يدور علينا جميعاً ذلك أن دوام الحال من المحال فمن منا لم يفارق صديق طفولته أو أحد الوالدين أو زوج أو حبيب.

الفراق شعور مؤلم بانتقاص في النفس يتخذ الحنين كأحد مظاهره ولا بد أن نتخطى هذا الشعور حتى لا نقف بحياتنا عند هذه اللحظة لأن

الحياة لا بد أن تستمر.

الفراق كلمة من حروف قليلة تحمل كم من الألم والدموع والحنين لا حصر له خاصة فراق من يعز على القلب من تتمناه الروح ولا سيما إذا كان فراقاً قسرياً ولا عودة معه هو يأخذ جزءاً من القلب فتحيا بدونه نتذكره، ونستشعر طيفه حولنا في كل لحظة يحيا في سكينته، فتمنى لقاء الأرواح في الآخرة، لعله يكون أفضل من الدنيا.

لا أظن إنه يوجد بهذه الدنيا ما هو أشد ألماً من ألم الفراق، ولا سيما فراق من هم دواء القلب ونبضه وتوأم الروح.. تمر بنا الأيام فلا ننسى ولا نسلو ولا تعوضنا الأقدار.. هو ألم يوجع القلب حد النحيب، ويوقظ العين فلا ترى سوى من كان لها حبيب، وتمطرنا الأيام بأحلام اللقاء فلا نلتقي، ولا نفارق الروح هي أيام نحيها، ولا نحيها نظل فيها كظلال الموت نرتقب ساعاتنا الأخيرة بل ومنتظرها لتريجنا من عناء التفكير، ربما كانت قبورنا أرحم بنا من قلوب بعض البشر، وربما أعاننا الله على احتمال ما يصعب احتمال.. قد تجود علينا الدنيا بأمطار الأمل، ولكنها تآبى ألا أن تسلبنا من أحبيناهم، فتحرمنا من أنفاس الحياة وتهبنا لأنهار من الدموع بلا نهاية



الرحيل

كانت بقلبينا كلمات لا يفهمها سوانا أين مضت، أين تهاوت قصور
الرمال التي بنيناها معًا، كيف أضحت دموعنا لغة واحدة لا نعرف
سواها، لم نكن كباقي البشر، ولكننا مضينا كما يمضي كل اثنين لم نتفق على
هذا، لن يخطر ببالنا أن الدموع تصير قطرات من الماء، وإن خفقات القلب
ستموت مع الوقت، ولم أذكر أبدًا أنني بكيت إلا لك فكيف استطعت أن
تنسى؟ كيف؟ الحقيقة أننا لم نفرق بعد فكيف للروح أن تفارق الجسد،
وهي مازالت على قيد الحياة وكيف للعقل أن يفارق الأفكار، وهي
مازالت تضطرم في داخله، وكيف للعين أن تفارق النظر، وهو قرينها
كيف لي أن أصدق إنك لم تعد معي وأنت لم تفارقني للحظة، وكيف أزعج
أننا ابتعدنا وأنت النبض لقلبي، والحياة لوجداني يامن يحيا به قلبي، أتراك
تصدق أنني لن أعيش إذا افترقنا أو إذا أصبحت وحيدة، كما كنت قبلك
إن لم تصدقني إذا فأنت لا تشعر بي، ولا تصل حروري لسويداء فؤادك
اذكريني، كلما نظرت إلى إلى نور الصباح اذكريني، كلما رأيت ابتسامة طفل
بريء، واذكريني إذا داعب نسيم البحر وجهك فأنا لن انساك.

الشجن

لحظات من الشجن تداعب عيني دمعة لا تسقط ولا تتراجع تمنحني
الوقت لأفكر لماذا يتألم قلبي وينزف بلا أسباب ظاهرة، هو الحنين ربما هو
الرغبة في البكاء من أعماق القلب دون الخوف من تساؤلات البعض
ما بك؟

سؤال صعب لا أعرف كيف أجيبه فأنا أتألم، وربما لا يوجد في العالم
من يملك أن يجفف دمعي.

أنا وحيدة؟ ربما أسيرة ربما؟ وربما قلقة مضطربة تموج أفكارى
بالرحيل من كل شيء، ومن كل أمر إلى لا مكان، وأتمنى أن أفقد حياتي
حتى أرى هل سينسونني، كما فعلوا وأنا معهم في الدنيا أم لا.

وجروح نداريها بالكلمات فلا نفلح، وكلمات تحملنا لعالم آخر ولأيام
مضت حملت قلوبًا انهكها الرحيل، وحروف باتت تسفك دماءً من
العيون، ومن القلوب تتضاءل بجانبها كل الأحزان.

ماذا لو قلت لك لا تدعني أموت بدونك؟ فهل ستتركني؟ هل
ستنسأني وكأنني لم أكن شيئاً في حياتك؟
ماذا لو أذرفت دموعي من أجل من لا يراها، هل سيشعر بها كما كان
يفعل ونحن معاً؟
ليتني أملك أن أولد من جديد، ولكن بلا قلب يشع وبلا شعور
يحتضر، وبلا أذن تستمع لصوت البلبلة، تبكي معي وصوت الكروان
يشدو معي أنشودة الوداع.

* * *



يسألونني لماذا تبكين؟

ولا يدرون أن دموع العين أهون بكثير من دموع القلب.

تمر الأيام، وينجح القلب آلاف المرات.

عندما تحرمنا الأقدار من سبيل السعادة.

من الحلم من الأمل من الربيع الذي يراه الناس.

يسألونني لماذا تبكين؟

ولا يدرون أن دموع العين أهون بكثير من دموع القلب من الحلم من

الأمل من الربيع الذي يراه الناس.



أشعر بقلبه معي أحياناً

ما زال يسكن روعي أشعر أنه يحتاج أن يشعر بقلبي، وهو ما زال
بيديه، وما حيلتي في ذلك؟

مرت الأيام وتسابقت اللحظات، وما زال قلبي كما هو فلا أنا سلوته
ولا أنا نسيته ولا أظن أنني سأفعل .

لماذا يثير دموعي كل يوم، وأنا أهدق في كلماته؟

لماذا ينفطر قلبي كلما فكرت في نهايتنا؟

ما على سوى أن أشرع في التفكير حتى ينفجر زلزال بداخلي، يدمي
قلبي ويؤلم، روعي اسمه الحنين أتراه ما زال يشعر به؟

لا أدري كل ما أعرفه، أنني لا أقوى على أن أتحرك خطوة واحدة
بعيداً عنه.



كانت وأين ذهبت؟

كانت بقلبينا كلمات لا يفهمها سوانا أين مضت أين تهاوت قصور
الرمال التي بينها معاً، كيف أضحت دموعنا لغة واحدة لا نعرف
سواها لم نكن كباقي البشر، ولكننا مضينا كما يمضي كل اثنين، لم نتفق على
هذا لن يخطر ببالنا أن الدموع تصير قطرات من الماء، وإن خفقات القلب
ستموت مع الوقت، ولم أذكر أبداً أنني بكيته إلا لك فكيف استطعت أن
تنسى؟

كيف تركتني ورحلت؟



ما هو الحب

يعني قطرة عسل في وسط مرارة الأيام أو نفحة علوية من السماء
لنعرف السعادة، ولو لزم من قصير، أو باب يفتح على أصعب تغير
للمشاعر وكما قيل إنه اختلاط الماء بالماء، فيصعب تخليصه.

لماذا إذا أحببنا ينتظرنا الألم والدموع؟ لماذا يكون صوتنا مليء
بالشجن وتكون لحظات السعادة نادرة جدًا ولكنها لا تُنسى؟

لماذا نبكي كلما تذكرنا ابتعاد من نحب ونشعر بالوجع إذا رأينا من
هو مودع مثلنا أو كلما وجدنا من لم يفترق عن حبيبه؟

لماذا تصبح دموعنا هي الجواب الوحيد عن حال قلوبنا ويكون
الكون كله لا يساوي شيئًا بأعيننا بعد قصص الحب الفاشلة التي تنتهي
بيد القدر لا بأيدينا خبروني لماذا نحب

ولماذا نسقط في العذاب دون إرادة منا، ومهما حاولنا الهرب نجد
أمامنا لا مفر منه لماذا نتعذب وإلى متى؟

خواطر العقل

كثيرًا ما تعتمل بعقل خواطر، وتدور في قلبي أحاديث لم نقولها بعد
 كنا معًا نسافر عبر الزمان والمكان إلى حيث يمكن لنا أن نكون سويًا،
 وكان يجلو لنا الخيال، ولكن أين هو مني الآن إذا كنت أتذكره في كل
 لحظة، واتحدث معه وهو غائب وأعتب عليه، لأنه أخذ قلبي معه وسافر
 فكيف لي إذا أن أنساه كانت كلماتنا كزورق يغوص في بحار الخيال يمنحنا
 نجاة مما نعاني، وأنا أعزف لحنًا لم أعرف له، وصفًا من رقتة، وياليتته قد
 انتظر ليستمع إلى لحنني أو حتى عزف لحنه الخاص لكنه ابتعد، وعرف إنها
 النهاية، وصدق أنني أودعه، ولم يعلم أنني لو ودعت روحى ما ودعته،
 وأنه أهون عليّ أن أفنى على أن أحيأ بدونه.

* * *

معنى الافتقار

تمر بنا لحظات نتمنى فيها من يسأل عن حالنا من نخبرنا أننا نعنى له الكثير من يبادلنا أفكاره، ومشاعره، و يمنحنا كفاً حانية تربت علينا بكل ودٍ وحنانٍ.

كم تمنينا أن نعثر على من يقلق علينا إذا غبنا أو تأخرنا، ويودع الابتسامة برحيلنا فهل هذا كثير علينا؟

تمر الثواني طويلة جامدة مؤلمة تطرح على عقولنا آلاف الأسئلة بلا إجابة واضحة.

إذا كان القلب قد امتلأ بالحنان فكيف سيمنحه لمن لا يريد أن يتبادله بصدق معنا، وكيف تمر علينا لحظات الوداع ولا تقتل في داخلنا آخر ذرة من أمل .

أجل كم ودعنا أحباب، وكم فارقنا قلوباً كنا بحاجة إليها كاحتياج الزهور لماء الندى، فذبلت قلوبنا من بعدهم، وهانت علينا الدنيا بما فيها.

فلتسافر كيفما شئت ولتغادر مكاني وعالمي، ولكن ستبقى بروحي
شمعة أضاءت وسط الظلام، وعمراً تمنيته في الخيال تتلأأ دموعي في
أحداقي، فلا أجد من يراها يا من كنت النور بقلبي لا تتوارى عن مقلتي،
فأنا أضيع بدونك مثل نسمة سافرت مع الرياح، وفُقدت للأبد، ومثل
قطرة ندى سقطت في غفلة من الزمان على أطواق الياسمين لا اتمنى إلا
خيالاً يسكن قلبي حتى عيني لا تعرفه ملاً الدنيا حولي أملاً وحياة .

* * *

معروفات الكبرياء

أصمت قليلاً أحاول أن أتنفس على أنسى الآلام أحاول أن أجد
لنفسى مخرجاً، أتمنى لو عاد بي الزمن ليغير ما لا يمكن أن يتغير الآن أتمنى
لو كنت اتخذت حذري، ولو قليلاً حتى لا ألقى ما أنا فيه من ألم الفراق،
ولكن هيهات فالحذر لا يمنع قدر أحاول أن أعثر على تلك القشة التي
اتشبث بها لأخرج من غياهب العذاب لكنني لم أجدها بعد خبروني بالله
عليكم ما هو طريقها كيف أنسى، وكيف أسلو فقد جفت دموعي،
ووسمت نفسي بالوجع ألا ليتني علمت منتهى أو أين سأهرب من
طيف يطاردني أينما ذهبت، ومن ذكرى تحملني إلى مرتع الأحزان إلى ما لا
نهاية.



الذكريات

لحظات مرت بالعمر، وبقت ساكنة في الروح والذاكرة كثيرًا ما
تتحدث الدموع عن الذكريات بمزيج من الألم والاشتياق فتضفي لمحات
من الحزن على لحظات سعادة عاشت بوجداننا فنحاول أن ننسى ما ألم بنا،
وما يعترينا من رغبة في الرجوع لهذه الأيام، ولكن هيهات فنحن لا نملك
سوى الذكرى نحيا بها ما بقي من العمر.



عندما يأتي المساء

في المساء يطول بنا الحنين، ويشتد ونشدو مع أرواحنا كم نفتقد دفء
المشاعر وزخم المشاعر وجميل الكلمات.

الكلمات الحانية التي تحملها أنفاس نسيم المساء، ونتألق وحدنا بأبهى
العطور، وكأننا ما زلنا مع من كانوا معنا ذات مساء في المساء، نحمل
النجمات ألف سلام ربما صادفها قلباً يسكن أرواحنا ويجهل العنوان
فتسرى منه مسرى نور الأمل في لقاء ذات يوم .

عندما تقهرنا الحياة، وتتراكم علينا الآلام نتنحى جانباً ننطوى على
أنفسنا ونختبئ بداخل أرواحنا من الجميع، وتصير العطور بلا رائحة
ومياه السلسبيل لا وجود لها بذاكرتنا.

عندما ينفذ صبرنا ونسمع همس العصافير رثاءً فنحن قد شارفنا على
الرحيل.

عندما تكتوى بالذكريات أضلاعنا، وينحني من الرياح عودنا فنحن
إذا في الرمق الأخير.

عندما تتن الكلمات على شفاهنا وتشهد دموعنا بما يجول في خاطرنا،
فنحن إذا لا نتوق لشيء عندما تقهرنا الحياة وتتراكم علينا الآلام نتنحى
جانباً ننطوى على أنفسنا ونختبئ بداخل أرواحنا من الجميع، وتصير

العطور بلا رائحة ومياه السلسبيل لا وجود لها بذاكرتنا.
عندما ينفذ صبرنا ونسمع همس العصافير رثاء فنحن قد شارفنا على
الرحيل.

عندما تكتوى بالذكريات أضلاعنا، وينحني من الرياح عودنا فنحن
إذا في الرmq الأخير.

عندما تئن الكلمات على شفاهنا وتشهد دموعنا بما يجول في خاطرنا
فنحن إذا لا نتوق لشيء.

عندما تتجلى أطياف من فارقونا، وتلاحقنا فلا نقوى على تنحيتها من
داخل أحداقنا فنحن إذا قد خرجنا من نطاق الواقع، وسافرنا إلى حيث لا
نعرف أين النهاية.

وتمر على الذكرى فتنسب دموعي، وكأني ما زلت أعيش بداخلها كم
تمنيت لو توقف بي الزمن عند لحظات عشتها بقلبي، ونسيت فيها كل ما
حولي، ولكن للأسف ليس من طبع الزمان الوفاء تقتحمني الذكريات
ولا مهرب منها إلا إليها.

مضت أيامي، وكانها لحظات عشت فيها بكل ما أملك من شعور،
وكأنني كنت أرسم حلماً وردياً لا يتحقق، ولم أندم لأنني ذقت السعادة،
وعرفت معنى الأمل حتى ولو كان أملاً كاذباً.

هل سأكمل باقي حياتي هكذا؟

لا أدري كيف؟ عندما وددت أن أحيا وحيدة كان قرارًا صعبًا بعقلي دون قلبي وكنت أعلم أنني سأتعذب وإن روجي ستصير رمادًا، من أين لي بالقوة التي تبقيني صامدة؟ هل سأظل أحيا حياة بلا طعم او بمعنى أصح خالية من الحياة؟ ماذا فعلت ليكون جزائي هذا الوجع اللانهائي؟ وكيف لقلبي أن يعيش في سلسلة من الانكسارات؟ هل سيأتي على يوم واسمع صوت العصافير تغرد فوق دوحاتها؟ وهل قدر لي ان أرى النور يكسو الوجود مرة أخرى؟، يا ترى طريقى في الحياة قد انتهى وسأظل ميتة مع إيقاف التنفيذ؟

لا أدري فحياتي لم تعد ذات قيمة حتى أنى أتمنى لو استطعت أن أتباعد حتى عن نفسي، وأصير غيري.



وأحياناً نلجأ إلى الصمت

أحياناً يكون دواءنا في البوح بما يؤلمنا، وأحياناً نصمت حين يكون ما في القلب أصعب من أن يقال نتمنى أن نقابل من يفهمنا دون كلمات، ويكون مرآة للروح يشعر بما يعتمل فيها من خواطر.

تلاحقنا الأوجاع ونستتر من دموعنا أمام الغير، ولا يبقى إلا أن ندعي الله أن يمنحنا نفحة من رحماته فيغسل قلوبنا المتعبة من الحياة.

ترنو من أرواحنا آلاف الإحباطات والأمال التي لم تتحقق فنتعثر ثم ما نلبث أن نقوم من جديد متعشمين في وجه الله تعالى فهو وحده جبار القلوب، وشافي النفوس المنكسرة، فياليتنا علمنا من البداية أن الحياة ما هي إلا سراب لا نصيب منها إلا ما كتب لنا فقط وإذا رضينا بعطاء الله أدهشنا بما لا نتوقع فهو أحن علينا من الأم الروم بأبنائها.

ويا لها من لحظات

تنتابنا لحظات شجن ألم في القلب حين نعود لكلمات كنا سطرناها
تحمل ذكرى في نفوسنا ألم الروح أصعب من أن يحكي، وكأن الدموع
تنتظر أن ترى ما نشعر به فتسقط عليها تغسل ألماً لا تبرأ كنت اعتقد أن
الهواء الذي يسري بيننا يحمل أنفاسنا يتقابل في الفضاء كنت اتمنى لو
يجمعنا أي زمان لو حتى لحظات مجرد لحظات ضاقت على قلبينا الدنيا بما
رحبت فصرنا نياس حتى من الأحلام.

* * *

ويا له من خوف

الخوف من الألم الخوف، من الحزن يحملنا إلى طرقات مظلمة ربما يصعب الرجوع منها، و انتظار الوجد أكثر وجعاً غالباً. نبحت عن دواء فلا نجد سوى قلوب أحببنا تصافينا وتعدنا بالسعادة وتدعو من أجلنا، كلما تذكرنا كلماتهم وخواطرهم المفعمة بالحنان تخفف عنا الألم حينما نعثر على قلب يؤمن لنا مكاناً ثابتاً فيه، ونتأكد أننا لن نغادره سواء أحياء أو أموات. هذا القلب كفيلاً أن يشجعنا على إكمال الرحلة مهما بلغت صعوبتها. يعيننا على تخطى الأزمات بالصبر والتحلّي بالشجاعة في مواجهة أي صعب. فقط إن وجدناه عندئذ سنكون محظوظين لأننا امتلكننا أعلى ما في هذا العالم. المنتظر وتحمل عنا عبء التفكير المثير للقلق.



عن أحب أكتيقي أكتدث

وكانه النزول في لجة مظلمة.

الإبحار في داخل من تحب هو الغرق بكل ما تحمله الكلمة من معانى الضعف و الاستسلام والخوف من فقدان أو الافتقاد ، وكأننا ننوى أن نساغر إلى المجهول أو نساغر الريح في ليلة عاصفة.

هكذا هو معنى أن تخضع إلى أحد من البشر بكامل إرادتك ظناً منك أن معه مفتاح السعادة لكن سرعان ما تمر اللحظات، ولا تعثر سوى على الضياع، وتجد نفسك في لحظة غارق في ظلام تتخبط تتأرجح تبكي ولا أحد معك تحاول النزوع أو تحاول أن تنتزع روحك ولا تقدر.

تفكر أن تترك قلبك، وترحل فتفشل. كيف يا قلبُ تحيا بكلمة مجرد كلمة ؟ وتموت بأخرى وأين هو العقل في كل هذا كأنه قد اختبأ أو سلّم مقاليد النفس لسلطة القلب الذي لا يرحم.



ومن منا يملك حق اللجوء أو الدفاع أو حتى حق البقاء في صراع
غير متكافئ، ما أن تزول من حيث أتت.

فلا نحن نجد من ينقذنا ولا نحن نعود إلى ما كنا عليه من قبل فنبقى
في منتصف كل شيء يقتلنا الضياع.

* * *

الأماكن

الأماكن القديمة تحمل من أرواحنا الكثير والكثير كلما مررنا عليها
نشعر بزفرتها الحائرة تناديننا.

ذلك أن قطعة من قلوبنا ما زالت بها كم عشنا لحظات سعادتنا بين
ربوعها، وكم تزودنا باليقين أنها ستبقى فينا ومن أجلنا تثير الذكرى
أشجاناً نحاول إخفاءها لنتناسى ماضٍ لن يعود معها فعلنا.
ولسان حالنا يقول:

أحياناً ما أشعر أنك معي تستمع إلى همساتي وتسافر معي إلى آفاق
بعيدة فوق السحاب حيث أنا وأنت وعالم مختلف نرى فيه الخير
ولا شيء آخر سوانا. أترك تشعر بي وتحلق معي في الخيال؟



ويحدث أحياناً

عندما تقهرنا الحياة وتتراكم علينا الآلام نتنحى جانباً نطوى على أنفسنا ونختبئ بداخل أرواحنا من الجميع، وتصير العطور بلا رائحة ومياه السلسبيل لا وجود لها بذاكرتنا.

عندما ينفذ صبرنا ونسمع همس العصافير رثاء فنحن قد شارفنا على الرحيل.

عندما تكتوى بالذكريات أضلاعنا وينحني من الرياح عودنا فنحن إذا في الرmq الأخير.

عندما تتن الكلمات على شفاهنا وتشهد دموعنا بما يجول في خاطرنا فنحن إذا لا نتوق لشيء.

عندما تتجلى أطياف من فارقونا وتلاحقنا فلا نقوى على تنحيتها من داخل أحداقنا، فنحن إذا قد خرجنا من نطاق الواقع وسافرنا إلى حيث لا نعرف أين النهاية.



إنه سراب

ثمة جروح بالقلب لا شفاء منها، وأنا شيد لا فرار من ألحانها.
 وثمة دموع تتحجر من الألم، وينابيع من الأمانى باتت معتممة ز
 ثمة زهور تأبى أن تتفتح، وكلمات فقدت معناها بعد أن قيلت ياليت
 الروح تعرف لها دواء، وياليت القلب يدرك أين تقع هذه الهاوية.
 كم تمنينا أوهامًا ما عادت تُرى وكم لثمنا أزهارًا ثم أدمتنا أشواكها.
 تبعثرنا في طرقات الخوف لا ندري كيف ستكون النهاية قصص
 تنسج من وحي الخيال، وكلمات تُذبح عندما تقال ولا أرى سوى
 السراب.

* * *

الليل

يأتي الليل بالأمه و أحلامه و نسير معا مع شجوننا. ليت اليوم نهارًا
فقط لا ليل له حتى لا أتذكر أيامه. فتتناوبني الأفكار وأقول ليتني أغفو،
ولو قليلاً بدون روحه التي تملأ ذاكرتي، وتنسيني كل ما حولي أترجى
عالمًا آخر وطريقًا آخر، وقلبًا لا يعرف الألم فقد سئمت من كل شيء،
وتمنيت النسيان فلا أنا أنسي ولا أنا أحيا كالبشر .

يا الهي كم يتألم قلبي لألمه، والله لو كنت أملك أن أدع العالم كله من
أجله لفعلت ألا يدري أنه هو النور لقلبي والهواء لأنفاسي كم تبكي
عيوني من أجله، وأحاول أن أداري ولكن إلى متى فأنا لا أعلم.

* * *

هل تسمع لي؟

هل تسمح أن يتحدث قلبي إلى قلبك دون كلام؟

أن تخبره عما به دون لقاء؟

مرت أيام. ساعات. مرت لحظات وكنت أحس بها أعوام.

ليتك تعرف عما ألاقي دون كلام.

هل ستقابلني يومًا ما دون ميعاد تأخذني من يدي تمنحني ألف

نصيحة وتخاف عليّ من كل إنسان هل ستذكرني حقًا إذا رحلت لعالم

ثانٍ؟

ليتك تبقى معي في آخر لحظات حياتي توصلني بيديك لآخر موضع

بالعالم.

أتذكر كل حروفك أبكي من أعماق الأعماق

لا أسلوك ولو لدقيقة قل لي بربك كيف سأرحل

وحدي سأرحل دونك كيف تدعني بآخر لحظة

كيف أهوى بعيدًا بلا شيطان؟؟

* * *

أتراك ستذكرني؟

أتراك ستذكرني حين أرحل؟

أتراك ستذكر أي الزهور أحب؟

وأي الأغنيات كنت أراك بعيني خيالي حين أسمعها؟

أتراك ستدرك أن عالما يخلو منك لا أريد أن أعيش فيه ربما وربما

تنساني وتنسى أنني تعذبت كثيرا في الحياة لأجلك حتى أنني تمنيت

الرحيل بكل صدق لأنني لا أستطيع أن أعزف لحنا آخر غير الذي يشجني

روحي ويلمس فؤادي.

* * *

هكذا يكون الاختبار الحقيقي

الأصعب في الحياة أن تجد من تتمناه وتتمنى ان تطمئن عليه ولو من بعيد في حاجة اليك وانت كذلك ولا تستطيع ان تقترب منه وممنوع عليك حتى ان تسانده او ان تكون في عونه.

يا له من شعور صعب ان تقف مكتوف الايدي والايام تقذف بك بعيدا عنمن تحبهم ولا حيلة لك مع تصاريف القدر فتصبح اتراك تراني وانت بعيد ؟

ربما أحياناً اشعر بك معي واسألك وتجيبي واراك تطمئنني وتدلني على كل ما اريد ليتك معي حقاً كنت سأبكي بين يديك وتداوي خدوش أحدثها الزمن بخاطري.

لو كنت معي كنت سأنسى العالم كله وأغفو راضية ويكفيني أقل القليل ولما لا وكل ما تمنيت بالعالم معي ولكن هيهات أن أراك إلا في خيالي ليتك تعرف ما يبكيني الان فأراك توارى قلبي من أي ألم.

أعتذر من كل قلبي عن امنيات مستحيلة وعن دموع حفرت لها
اوودية في وجنتي وعن آلام سببها ظلم من لا يضعون قلبي في الاعتبار
اعتذر لقلبي ولآمالي ولروحي وللأسف لا يجدى الاعتذار مثل الريشة
تتقاذفها الرياح أو مثل فقاعة الماء تلعب بها الأمواج ولو أدعيت البطولة
وحاولت أن تستقوى أمام الريح ستعصف بك أو تلقى بك في قرار
عميق أو بئر ليس له قاع يا الهي انت الرحمن الرحيم فارحم قلوبًا عبادك
المكلمين الضائعين من ابتليتهم بالفراق .

* * *



ما زال القلب يتنازع

ويحاول أن يفرض رايه على العقل ويصر ويتالم ويدخل في صراع ولا
اعرف حدوداً لمقاومتي ولا ساعيش هكذا ممزقة إلى متى؟؟؟
دوامة صعبة جدا من اللوم والعتاب ما زال يبكي ويتالم يطلب الرحمة
ويأبى العقل أن يستمع إلا لصوت المنطق، ومازلت أذوب بين الاثنين لا
أدري ماهي نهاية المطاف يعتصرني الألم وأصمد وأحاول ان أبقى على
موقفي.



كظت ألم

ورأيتني اليوم أحاول أن أعيش كدثُ أن أختنق وتمنيتُ لو أن لي جناحان فأسافر بهما بعيدا وأترك ذلك القلب الحزين المكلوم ربما ارتحت من عنائي معه.

وتمنيت أن ألقى بهمومي في أعماق البحر أو ألقى بنفسي معها فالدنيا قد تضيق علي في لحظات فلا أريد منها أن أحيا فلا معنى للحياة بدون من كان يملأ علينا الوجود حياة وسعادة وأملا.

أصبحت أمسك القلم لأكتب إليك فتهرب الحروف ولا أدري بما أبوح و من أين أبدأ؟ هل أبدأ بأيام جميلة؟ أم بدموع غزيرة أم بأنفاس كانت تنطق بحروف اسمك في كل أوان . أرتبك وأتبعثر حين أقول كانت. الحقيقة أنها لا زالت وستظل والى أين المفر؟

يا أجمل لحظات خيالي وأبداع ما سأفكر فيه من أحلام فلتبقى معي لربما تعاهدنا ثانية على ألا نفرق ربما.

إنه حقاً عذاب

أىكون الحنين هو عقاب الله للمحبين ولما لا وهم يتعذبون بالشوق
تارة وبالحنين تارة أخرى ويشعرون دوماً بالاحتياج للاخر وتتوقف
سعادتهم على غيرهم فلا يملكون مقاليد الأمور في أيديهم ثم ينتهي بهم
الأمر بعذاب الفراق وياله من عذاب يدمى الفؤاد ويقتل الروح وقد
يصيب بالجنون من شدة الألم كما سمعنا .
فلهم الله كل المحبين في الدنيا.



كانت أحلام

عندما تخسر حلما جميلا تشعر بالانكسار تشعر أن كل شيء من بعده
 سواء تدخل في مرحلة عدم الإكتراث لشيء خاصة اذا كنت سعيد بالحلم
 وتمنيت لو دام أو كان حقيقة ولكن أحيانا يكون الخيال اجمل من الواقع.
 من اعاتب على الفراق فالقرار ليس بيد أحد من البشر أنها هو قرار
 القدر لكن يقتلني الرحيل بلا أمل في عينيك .
 طال بي الرجاء ولا دموع بمقلتي فقد جفت بالفعل ربما يأبى القدر
 أن يعيد لي أمانى ولكنم ستبقى في احداقى طالما اتنفس بك.

* * *

ما أصعب الفراق

أنا حقًا لا أريد أن أبتعد عنك
 كم تمنيت لو صرتُ قلما في يديك
 أو حتى ساعة تنظر إليها فترى عينيك
 كم تمنيت لو صرتُ نسمة هواء تتنفسها فلا تفارق دمك وقلبك
 ورتبتك.

كم كنتُ أظن أن الحياة بخيلة جدا إلا عندما عثرتُ عليك
 فأنا فعلا أشكر الله عليك
 أنت تضيء الطريق أمامي فأرى بعينيك
 وتتيح الأمل لعمرى فأسعى اليك
 قف لحظة.. لا تتراجع فحياتي تتوقف عند يديك
 لا تتعجب أنى أعيش بعيدا عنك فأنت بروحى وأحيا كذلك في
 عينيك.

حتى لو كان لقاءنا فقط في الجنة فأنا أتمنى أن أفنى بين يديك.

أنا لم أواجه الحياة وحدي

ولكنني هذه المرة وحدي أشعر أنني موجة صغيرة تتلاشى عند ارتطامها بالشاطئ فلا أنا أقوى على الصمود امام التيار ولا أنا سعيدة بانتهاء أمرى هكذا ليتني كنت اجرؤ على الهرب او حتى المواجهة لكنني لم أجد ما أصبو إليه .

كانت لحظات السعادة مسروقة من الزمان وأنا لم اعتاد على السرقة .
كنتُ بدرب ليس له نهاية . يم ليس له شيطان وأنا كالغريق الذي
يتمنى قشة تنجيه .

عدت أدراجي بائسة لا أملك سوى قلبا جريحا لم يسعه إلا أن يقاوم
زفرات الموت حتى آخر رمق فيه أواهٍ لزمان مضى سريعا قبل أن نستوقفه
ونملاً أرواحنا من نداءه ولحظات كالبرق لن تعود تركت بمقلتيها ذكرى
أبدية لا تنتهي .

علاج الآلام

رباه ما حيلتى في علاج آلامه التي أشعر بها الآن؟ وأعرف كم يعانى
ولكن ليتني أستطيع أن أخفف عنه ولو القليل.

ليتني كنت بلسماً لشفاء أو جاعه أو دواء لأضمد آلامه ليته يعلم أنه
يؤلمنى حين يتألم وماذا عساي أن افعل وبيننا ما بين المشرق والمغرب من
مسافة وبُعد لا سبيل لي اليه .

علّه القمر من سيحكى له عن قلبي وحيرتى فإذا رآه سيعلم كم
نظرتُ إليه وعلمتُ منه أين هو وبماذا يشعر أو لعلها النجوم ستبوح بما
في خاطري لا... أظن أن ذلك البلبل الذي سمع بكائى ونحيبى هو من
سيخبره عن حالى.

أرسل له دعائى عسى أن يخفف الله عنه وأرى ولو خيطا من أمل في
أقترابنا .



لم اكن ابحت عنك حين وجدتك وبالصدفة دخلت قلبي وابيت انا
ان تخرج حيث اتيت ومعك نورًا أضاء أيامي ولحظات من السعادة
ساحيا بها ما بقى من عمري فليتك تدرك أنك أنت وحدك في لتكون
آخر ما أرى في هذا العالم .
عالم وغيرك من البشر في عالم آخر عندي وأني تمنيت لو أموت بين
يديك .



اسرقني

ماذا إذا قلت له اسرقني وامنحني الحياة بعيداً بعيداً عن كل الأحزان
 ترنيمه عشق نقرأها سوياً تمنحنا أماناً من عالم غريب لا نلتقي معاه اه
 لو تعلم كم أتالم وأنا بعيدة عنك كم تغادرنب الحياة وانا في عالم آخر غير
 الذي تعيشه اه لو تعلم كم تعنى لي وأن الحياة بدونك لا تستحق أن
 تعاش لا أنا بالقادرة على البقاء ولا قادرة على الرحيل فما العمل خبرني
 بربك إذا كان الموت لا ينسيني إياك انت بقيت حلماً في الخيال وإذا
 حلمت صارت الدنيا جميلة تحملنا فقاعة هواء لنطير فوق السحاب ليت
 الدموع تنسى طريق مقلتنا . ماها قد ألفتة ؟ وعرفت أننا سنبتعد لا نتمنى
 مجدداً زائفاً أو قصرًا فأخر نتمنى حلمًا شاركناه سوياً بات مستحيلًا
 ولاندرى أين المفر .

الصمت

أحياناً نلوذ بالصمت ونعتبره ابلغ من أي حديث فنحن نصمت حين نشعر انه لا فائدة من الكلام ونصمت عندما لا تحرك كلماتنا ساكننا كما نصمت اذا اعتدنا ان نفكر ولا نريد لأحد أن يسمع أفكارنا ويبقى الصمت سيدا للموقف فيليق بالحزن ويليق بالالم ويليق بالسعادة ولكن لا يطول صمتنا عادة فلا بد في النهاية من الرحيل الصامت او ابتسامة او حتى نظرة عتاب لان كل ما بداخلنا يكون قد تلاشى بلا كلمة .



هل ينتهي الحب

سؤال حير قلبي كثيرًا هل يمكن بعد كل هذا الضياء الذي يتسلل عبره إلى مداخل الروح فتكون أنقى، وأرقى، وأسعد، وأجمل هل ينطفيء الحب ويذبل ويرحل أيضًا؟ يقولون إنه يرحل فجأة ودون المشاعر المؤثرة في النفس والتي تملك علينا فؤادنا ترحل سابق إنذار ولكنني لا أصدق ولا أستطيع أن أستوعب كيف لكل هذه وتصبح مجرد ذكرى تتخفى في ثنيات الذاكرة ولا نستدعيها إلا في المناسبات عجبت لهذه النفس البشرية تنجذب لمن يشبهها وتتوحد معه وتأبى أن تنساه ثم تأتي بلحظة وتنكر كل هذا؟

أظن أنه مستحيل.

لماذا أبحث عنه في كل ما هو حولي أتذكر كلماته ابتساماته دمعاته كل همسة كل حرف نطق به، ولمس قلبي أحاول أن أبتعد بفكري وأفضل مرة وراء مرة حتى باءت كل محاولاتي بالخذلان أشعر بقلبي يبكي ولا أملك حتى أن امسح دموعه ليتني أعرف لحالي دواء .

ترهات تزخر بالالم

أبحث في كل مكان عن نفسى عن آمال كنت امتلكها عن أحلام
 عشت بداخلها سكرى لا أدري أحقيقة هي أم خيال مرت أطياف
 بمقلتي كم كانت تلك الأطياف، هي كل العالم في عيني فيما مضى، والآن
 أين أصحابها مروا من حياتى تسللوا من مسامات جلدى رغما عني
 أصبحت وحيدة لا تؤنستي حتى الذكرى لا أدري كيف أستند على
 ذكرياتى وهي تؤلم قلبي إلى أبعد حد مثل نصل السكين تخرق أمانى
 وسلامي تتركنى شريدة وبدون قارب نجاة كم تمنيت المستحيل وصدقت
 الامانى لم ادرك وقتها أننى اصنع لنفسى قبرا ساعيش فيه دهرا وربما بقية
 عمرى.

* * *

أيام لا تُنسى

شقيتُ كثيراً في حياتي، وتعذبت كثيراً وكانت لحظات السعادة الحقيقية قليلة ولكنني أو من أن ما أصابني لم يكن ليخطأني وما أخطأني لم يكن ليصيبني لله حكمة فيما عانيت وأعاني وفي كل لحظة شعرت فيها أنني قد ظلمتُ ولكنني مع هذا أجدني أسعدُ كثيراً بمن مروا بحياتي ومنحوني لحظات من الود الخالي والمحبة الصادقة أتذكرهم وأعيش مع ذكرياتي في خيالي أقتاتُ منها كذا دلي لباقي العمر وأتمنى لو عاد بي الزمان لأحبهم ألف مرة ولأحتفظ بلحظاتي معهم ولألف زهور الأمل حول أعناقهم وأطالبهم أن يتذكروني بعد أن أصبح ذكرى في عالم النسيان.

* * *

بكلمة منك

أشعر أنني في العيد حقاً ولكن أين يمكن أن تقولها، وكيف لي أن
أسمعها مرت ليالٍ طويلة، وأنا أراك في خيالي اللامحدود وأشعر بوجودك
معي لا تفارقني لأي سبب ولكن سرعان ما افقت وعرفت كم افتقدك
مثلما تفتقد الوردة قطرات الندى التي تعيد إليها الحياة ومثلما ينساب
الجدول فوق الطريق فيعيده إلى الخير والرخاء تمنيت لو كنت تسمعني أو
حتى تشعر بي ربما وقتها كنت ستعرف لماذا.



ماذا خبرني ماذا؟؟؟؟

ينبض قلبي بقوة ويتأرجح في صدري حين أرى شيئاً منك أهوي في بحور من الاضطراب، وتهتز دموع في عيني لا أدري لها مأوى. أرغب في البكاء وفي أن أسمعك ترى هل هو الافتقاد؟ أم وجع البعاد لا أعرف كل ما أراه حولي هو طيفك، ولا يغادر عالمي ليتني عرفت لي دواء هل هو مس من الجنون أم نفحة علوية من السماء تنسيني تعب الايام وليل الاحزان ربما.... ولكن كل ما ادركه جيداً هو أنني لا أقوى على أن أنسى أو أسلو ولا أعرف إلى متى؟

مازلت أبحث عنك لا أنكر أن الدموع تترقق في عيني حين أذكرك وكيف أذكرك إذ أنني لا أنساك تحملى الأيام إلى نهاية لا أعلمها غابت معك البسمة واللهفة والكلمات الحانية تمردت الايام عليّ صارت كئيبة خاوية تحمل آلاف الخيبات تحملى الذكريات إلى حيث أنت اسأل عن حالك وعن قلبك هل مازال يذكرني والى متى سوف يذكرني قدلاً تعرف ما بي لكنك تعرف أنني لا انساك لأنك أنا في مكان آخر وفي طريقي نسيت النسيان، ونسيت نفسي لأنها غابت معك ليتني أعرف متى سوف تعود حتى انتظر، ربما النهاية سريعة ولكني لا أدري ربما.

مازلت على العهد

أبوح لقلبي كل ليلة بالعديد من الأسرار فأنا أراك بوجداني أتحدث
إليك بكل عفوية واروى لك عن يومي وأحلامي، وكل ما يجد بحياتي
ولم لا وأنت تحيا معي قد كنت أظن أني سأنسى أيامك وأعيش بدونك
مثل كل الناس لكن بعض الظن إثم أنا أتمنى أن تعود حياتي كالماضي لكن
هيهات ما يمرلن يعود.

* * *

لم نعد نلتقي

كنا قديماً نلتقي في الخيال ننسى العالم بما فيه كانت بسمه القلب قبل
الشفاة تتراءى بعيوننا وكنا نغمض اعيننا لنرى ما في الوجود من جمال
ونسبح بخيالنا فتنفتح أمامنا مُدناً بعيدة وأروقة مستحيلة في الواقع كنا
وكان ولم نعد نلتقي ولم نعد نحلم، وعادت الدموع تسكن أحداقنا،
وظلت الأماني تداعب أفكارنا، وتغيرت الدنيا كعادتها معنا فلم يعد بيننا
سوى ذكريات تحمل آلامنا ولا تمنحنا سوى الأوجاع.





الندم

أما كان يجدر بي أن أنسحب أن أراجع أما أن لي أن أفهم أنه ليس
 بعد التمام إلا النقصان هكذا الدنيا، وهكذا البشر إذا ملأوا حياتنا بالأمم
 والسعادة بداوا في الانصراف إلى دنياهم ونسوا أنهم تركوا قلوباً تنزف ألماً
 يا ليت لي قلب آخر لاستطعت عندها فقط أن أعيش ولكن يبدو أن الألم
 من أقدارنا التي لا مهرب منها.



وتسافر بنا الايام

إن اخترنا أو أبينا الاختيار ستمضي بنا ويمر بنا الطريق لا نعرف من أين بدأناه تمضي معنا لحظات كانت تعدل كل العمر نقطات على رحيقها من الآن وإلى الأبد حتى صوت العصفور الحزين حين كان يبكي يوم الفراق ظل يسكن في مسمعي وحرارة الأيام مازالت تشيع الدفء في أرجائي يا الله هل في الدنيا بشر يفعلون بنا كل هذا بلا سبب هيهات أن نمحو بصماتهم من على أيامنا ترهات الروح هي ما يؤلمنا حقاً لم يمضي- علينا عام بعد الفراق وكأنه لم يكن وكأننا مازلنا معا حقاً يا ليتنا مازلنا معا.

* * *

عن انكسار القلب الخدر

ترى ماذا في هذا العالم يساوي أن ينكسر القلب وتموت الروح
وتغيب أبسط معاني الحياة أيكون قرارًا خاطئًا أم أملًا زائفًا أم انخداع
القلب بما لا يأتي.

أيكون زمانا أقوى من البشر يأبى إلا أن يصدر حكمًا بالإعدام على
من لا يطلب أي شيء.

أيكون نصيبًا قادرًا على أن يمحي أي معنى للرجاء أو الأمل أنا حقًا
أعتذر.

أعتذر عن حلم تخطى كل الحدود وكل الأزمان.

عن عمر تسرب من بين يدي وأنا ما زلت أبحث ولم أصل لأي شيء
اعتذر لقلبي لا تحزن يا قلبي هو قدر لا نملك تغييره ما أشقى قلوبًا لم
تعرف الزيف والكذب.

ما أنقى أرواحًا آثرت التضحية حتى لو ضحت بنفسها وبمن تهوى
وتحب حد الموت. قد تتساوى عندنا كل الأشياء كل البشر وكل الروائح
عندما نفكر بعمق، وندرك أن النهاية واحدة فراق يمزق القلب ويبيكي
العين ويقطع منا الوتين ربما كتب على باب الدنيا لا تطمعوا في أن تظلوا
معًا ربما كتب أيضًا لا تتوحدوا مع أحد وان فعلنا فعلينا أن نتأكد من
مصيرنا الحتمي، وهو الفراق يا خالقي فلترحم عيوننا تقرحت من ألم
الفراق، وقلوبًا أنهكها رحيل الأحباب رحماك يا ربي.



مجرد خواطر مرت على الخطا

كيف يتراقص قلبي طرباً إذا سمعت صوتك
 تتحرك أنا ملي رجفة حين تكتب لي
 ماذا يحدث بروحي حين تمر على خاطري ذكرياتنا
 أعذب الألحان تنطلق في مسمعي وأنا معك
 كيف لقلبي أن يبتسم قبل قسامتي وأنت معي
 يالك من ساحر ما كل هذا الذي يلم بي في حضرتك
 ليتك تدرك كم أتمنى وجودك معي في كل لحظة من عمري
 خواطر وعبرات دموع وهمسات تتنابنى من أجلك
 من أنت يا من سلبنى راحتى وأمانى وسلامى
 يا من تأبى أن أحيا إلا وأنت في خيالى

* * *

ذكرياتنا

حاولت النسيان

لكن هيهات تمنيت ان انسى وافقد ذكرياتي ولكن كم كان صعبا على
روحي رحيل الذكريات مازلت انتظر وارتمى واسافر في خيالي اصعد
اعلى التل واشرف على الماضي من بعيد ثم اعود ليومي وامثل انى مازلت
على قيد الحياة تتواتر الاحداث واعيشها وانا خارج نطاق الازمان سابحة
في عالم من المستحيلات.

عالم تخيلته كثيرا وشعرت بالضياح وانا بعيدة عنه ليت من يظنون اننا
نتغير يدركوا الحقيقة فالغرق في بحر الرمال لا عودة منه.

سافرت في عينيك زمانا يا من تسكن قلبي ولا أدري كيف دخلت؟
كنت أسير وحيدة ولا ألقى على شيء وما تمنيت يوما أن يأخذ أحد
بيدي ولا أن يسافر في أحلامي فكيف فعلت أنت؟



صدقني لم أقصد أن تعيش بقلبي ولكنك فعلت وستظل وسأظل

أتمنى وأحلم ويمزق قلبي خوفاً عليك وتحرق الدموع أضلعي كلما

تأكدت أنك لست معي، وأفكر طويلاً.

ماذا عساک ستفعل أو تفكر، ولا أجد رداً.

* * *

هل أنت سعيدة؟

سؤال يبدو لأول وهلة بسيط، ولكن في الحقيقة أجابته في منتهى الصعوبة على ولما لا وأنا حقًا لا أعرف الإجابة كنت أظن أن الحياة ممكن أن تتركني أسعد ولو لبرهة من الزمن، ولكن كنت على خطأ إذ يبدو لي أنني لا أستحق ذلك فحين ظننت أنني عثرت على من تمنيت، ما لبث ان تسرب من بين يدي كما تتسرب قطرات المياه إذا قبضت عليها بشدة خوفًا من فقدانها وياليتني ما فعلت وما رأيته او سمعت، وياليتيه لم يمتطى جواده ويسافر في قلبي كل هذه المسافة وينفذ إلى هذا العمق حيث لا عودة.

وفرقتنا الأيام وكنا قد اعتدنا إلا يفرقنا شيء، وكنا نحيا بنفس القلب وكنا نشعر بنفس الروح ولكن أترى الفراق قد أبعدها لا أظن فأنا مازلت على العهد أتفهم عميقًا حين أذكره، وكيف أذكره وأنا لم أنساه أبدًا وتفرمني دموعه أسى وزفرة حائرة لا تدري ما المنتهي وإلى أين المفر.

* * *

الغربة

أشعر بالغربة وأنت بعيد وأتوه في دوامة من الحزن والألم والاشتياق
كلما فكرت أن القصة ستنتهي يوغر قلبي وأشعر أن الدموع تنساب من
روحي، ليست فقط من عيني أيعقل أنني يوماً ساكون وحيدة وأعود
لأيام الألم يارب فلترحمني فقد اكتفيت من الوجد والدموع والاشتياق
أترانا نعيش في هذا العالم فقط لتتألم الحقيقة أننا لم نفرق بعد فكيف للروح
أن تفارق الجسد، وهي مازالت على قيد الحياة، وكيف للعقل أن يفارق
الأفكار وهي مازالت تضطرم في داخله، وكيف للعين أن تفارق النظر،
وهو قرينها كيف لي أن أصدق أنك لم تعد معي، وأنت لم تفارقني
للحظة، وكيف أزعم أننا ابتعدنا وأنت النبض لقلبي والحياة لوجداني
يامن يحيا به قلبي أتراك تصدق أنني لن أعيش إذا افترقنا أو إذا أصبحت
وحيدة كما كنت قبلك إن لم تصدقني إذا فأنت لا تشعر بي، ولا تصل
حروفي لسويداء فؤادك أذكرني كلما نظرت إلى نور الصباح اذكرني كلما

رايت ابتسامة طفل برىء واذكرني إذا داعب نسيم البحر وجهك فانا لا
انساك.

لا أدري لما بدأت في الاحساس بالانطفاء لروحي هذه ولحياتي
قاومت كثيراً شعورى ولكنى سئمت من كل شيء وتمنيت لو أنني يمكن
أن أنهي حياتي بيدي.

كانت أيام تسعدنا صارت أطيباً من ذكرى، لم نكن نعرف وقتها إنها
ستمر سريعاً ولن نسعد بها مرة أخرى، ليت الزمان توقف عند لحظات
كانت تساوي العمر بأكمله حينما تفتحت الأزهار وتعانقت الأرواح،
وعاش كل في خياله يسافر مع شدة الطيور المغردة التي تصدح بالأمل
والرجاء إذا تذكرنا الأمس انسابت منا دموع الحنين وبقينا نحيا فقط مع
ذكريات لن تعود .

* * *

أتكون هي النهاية

طلب مني أن أنساه وكانت المرة الأولى التي يسألني فيها النسيان فما كان مني إلا أن بكيت ولم أصدق وعاتبته، وأكدت له استحالة هذا الأمر. مادت بي الأرض واهتزت تحت قدمي، واضطربت ضربات قلبي، وكأنها تعنفني على كل شيء كما أحسست بالاختناق وفقدان الرغبة في الحياة، ولم تكن المرة الأخيرة فلما سألتني أن أنساه ثانية صمتت، ولم أجب ولكن هذه المرة تيقنت إنه يتمناها لي ولنفسه فأثرت الابتعاد لأفكر هل هذا الطوفان من المشاعر كان بداخلي أنا فقط؟ أتراه شفى مما كان يلاقي من آلام أحياناً كانت تفوق آلامي لا أدري لكننى رأيت أني عشت في خيالي طويلاً، وانفصلت عن الكون من أجل من؟ أيق لي أن أغمض عيني عندما أحب أن أتذكره؟ أما أن لهذا القلب أن يجيا مثل جميع البشر، ويشعر ببعض الراحة او اللامبالاة ولو قليلاً.

هل حقاً انتهينا بالأمس لا أصدق قد أكون في حلم ربما جمعنا الزمان
صدفة وهياً لنا لقيانا بالأرواح فقط، ونسينا العالم بما فيه لنفيق على
تصاريف القدر ونجدنا عدنا للوحدة والضياء نحمل في أعماقنا الكثير
والكثير من الذكريات والمشاعر المتضاربة التي تأبى إلا أن تصبح عبئاً
للروح تهدينا معزوفة راقية بأنامل من نور أجل كنا مخلوقات شفافة
مأخوذة لعالم أبدى يخلو من سوانا قد نكون ابتعدنا لكننا أبداً، لم نفترق
فكلانا يحمل في أعماقه قلب الآخر يحنو عليه ويؤنس وحدته ويتسامر معه
كثيراً عليه يجد سلوى لفقدان الأمل في اللقاء .

* * *

إلى متى ؟

عندما تخسر حلمًا جميلًا تشعر بالانكسار تشعر أن كل شيء من بعده سواء تدخل في مرحلة عدم الاكتراث لشيء خاصة إذا كنت سعيدًا بالحلم، وتمنيت لو كان حقيقيًا ولكن قد يكون الخيال أجمل من الواقع.

إلى متى ؟

إلى متى ستظل يا قلبي تعاتبني على ما اسببه لك من ألم ؟؟؟؟
 إلى متى أبكي ودموعي تأبى أن تجف وليلي لا ينتهي، أما لهذا الليل من نهاية أما لهذا الجرح من دواء يعاتبني قلبي على الحنين لمن لا يعرف طعم الحنين لمن لا يرى ما بقلبي من أنين.
 يا حلمًا لم اجرؤ على أن احلمه أتراك حقًا تذكرني لا أدري لماذا تمنيت أن أراك برغم إنك تحيا في وجداني لا تتركني لحظة، وكانها امتلكت مخيلتي اعاتبك مرة واصافيك مرة وأشكو إليك أخرى ولا انتظر عودتك.

يقتلني إحساسي بأني أسبب ألم لمن أحب كلما تخيلت بأنب دون إرادة
مني أتسبب في شعوره بالوجع أحزن وأكاد أجن فأنا من كان يخفف عنه
آلامه . كم تمنيت لو اعتذرت له ومسحت بأناملي دمعاته وأخبرته أنني لم
أقصد وأنني لن أحب غيره حتى مماتي ليتني استطعت أن أقولها قبل أن
أغادره وأبقى وحدي أتالم لاجله.

ما أنت يا قلبي ؟ لماذا رحلت معه حيث هو ؟

هل يعقل أن أهفو لمن لا يملك حق اللجوء إليه وأنا حزينة وأتالم
أيعقل أن أظل أفكر فيمن رحل بعيداً وترك لي ذكرياته تفت في
عضدي وتوجعني حين أعاودها بين الحين والحين يا من تمنيت أن
يمحي دموعي بيديه ويربت على قلبي قائلاً ستكونين بخير رحماك يا
قلبي وحدك تملك أن تصبر قلبي وتجعلني أسلوه ولو لدقائق.



همت طيورى بالغناء

حينما كنت معي
لحنا يضوع بالضياء
مثلما هو مسمعي
لا تعدني بالبقاء
ثم تشير أدمعي
مثلما كنت شفاء
لروحي وأنت معي
سوف تبقى الرجاء
أينما كنت معي

* * *

أشعر بقلبه معي

مازال يسكن روحي أشعر أنه يحتاج أن يشعر بقلبي وهو ما زال بين يديه، وما حيلتي في ذلك مرت الأيام وتسابقت اللحظات وما زال قلبي كما هو فلا أنا سلوته ولا نسيته ولا أظني سأفعل لماذا يثير دموعي كل يوم وأنا أحرق في حروفه لماذا ينفطر قلبي كلما فكرت في نهايتنا ما على سوى أن أشرع في التفكير حتى ينفجر زلزال بداخلي يدمى قلبي ويؤلم روحي اسمه الحنين أتراه ما زال يشعر به ام إنه نسيني لا أدري كل ما اعرفه أنني لا أقوى على ان أتحرك خطوة واحدة بعيداً عنه .

* * *

وكأنها ضربت التعلق

لم أكن أدرك أنه يمكن لإنسان أن يسبب الحزن والألم لنفسه حين نتعمق في حياة غيرنا نتركه يضع بصمته على نفوسنا دون أن ندري، ولا نفعل إلا مع من يسكنون قلوبنا ولا سبيل إلى خروجهم من داخل أرواحنا نحن نظن أننا نختار، ولكن الحقيقة الأرواح هي التي تتعارف حينما تتقابل بالصدفة ياليتنا علمنا أننا قد نمح دواء أوجاعنا لغيرنا ونحن غافلين ما عرفت يوماً أن من يسبب لي لحظة سعادة حقيقية هو وحده القادر على أن يسبب لي آلاف اللحظات من الألم. الوجد الذي ياتينا ممن نحب أحياناً نعشقه أيضاً ونستعذبه ونتمنى ألا يخرج من ذواتنا ولما لا وهو بصمة لمن نحب يتركها على قلب عرف داءه ودواءه فتصرف فيه كيف يشاء.

قلبي يحدثني بأنك تفكر بي فأنا لا أظن إنك في بالي وفي خيالي وأحلامي ولا تشعر بي اعرف ان هناك اشعة من نور تسرى بيني وبينك تجعلني أحس بك وأعرف ما تعاني ليتني أستطيع أن أخفف عنك فداؤك وروحي لو كان بيدي أن أزيل كل ذرة ألم تعتريك، ولكن ما حيلتي وأنت تعلم أن الملك يؤلمي أَدْعُو الله عز وجل أن تصير بخير من أجلي.

ما رأيكم بالاقتراب؟

أنا أرى أن الابتعاد لمسافة يكون أفضل ويكون أجمل بين المحبين فنحن حين نرى على مسافة قليلة ندخل الخيال بكل ما فيه من سحر ونضفى رؤى رائعة للمحبين أنت في البعد أرقى وأعمق في تعبيراتك، وأرق في كلماتك وربما أرقى في مشاعرك أنا أظن أن الاقتراب الشديد قد يحمل الكثير من الضمان الذي يطفىء الشغق ويزيل التساؤلات، ويمحو اللهفة التي تمنحنا السعادة حين اللقاء للحظات وإن كنا نستشعر بضرورة التواجد على مسافة مناسبة للاطمئنان وإحياء الأمل ولننعم بلحظات الود التي لا يعادها دهور أو أعمار حتى لو أضيفت إلى أعمارنا.

* * *

وأبي أُم

وهل يوجد بالدنيا ما هو أشد ألماً من فراق من نحبهم؟ لا أظن ولا سيما إذا كانوا هم النور الذي تهتدي به نجومنا بالليل الطويل وهم الأمل الذي نحيا له في صحراء العمر، وإذا كانوا هم معنى الحياة فصارت برحيلهم بلا معنى، وهم جدول الياسمين في دروب أحلامنا وزورق النجاة من اليأس القاتل ربما لم يعلموا ما هم لنا وربما علموا ولم يصدقوا ولكن هيهات أن يعيشوا بدوننا، ويقابلوا من يعشقهم بكل هذه المعاني التي تدور بخاطرنا ليتهم علموا وما رحلوا بدوننا.

* * *

عندما نحب

عندما نحب تزهر أرواحنا بالآف العطور وتبدو البهجة على ملامحنا
وكثيراً ما تلمع عيوننا بألآف النجمات نتمنى إلا نصحو من غفوتنا
ويطيب لنا السهر والقمر وضحكات البشر ياله من سحر خلقه الله لنا
لنسعد ونشعر بقيمة الحياة، من لم يحب لم يعيش ولم يعرف طعم السعادة.
والحب بكافة أنواعه يمنحنا قدرًا هائلًا من السعادة ولكن عند الفراق
تنطفئ الروح وتغادر البهجة أعاننا الله على وجع الفراق وعوضنا خيرًا
عما نقاسى .

* * *

تساؤلات بلا إجابة

أنت يا من تسكن في أعماق الأعماق كيف وصلت لهذا الموقع من قلبي كيف رأيت النور بعيني كيف اسمعتني ترنيمة أمل لم أعهد لها في حياتي ألف كيف؟ سافرت بخيالي معك وإليك، ولم أصل إن كنتُ أعز عليك أخبرني كيف النهاية نهاية دمع لا ينقطع ورجاء لا ينضب وعمر فقد معناه غردت الاطيار يوم التقينا فكيف لنا أن نسكت اغانيها ولمعت النجوم في السماء كيف لنا أن نخفي لونها وأينعت الزهور كيف لنا أن نمحى غيرها قل لي كيف؟

سافرت في عينيك زمانا يا من سكنت قلبي، ولا أدري كيف دخلت كنت أسير وحيدة ولا ألقى على شيء، وما تمنيت يوماً أن يأخذ أحد بيدي ولا أن يسافر في أحلامي، فكيف فعلت أنت صدقني لم أقصد أن تعيش بقلبي ولكنك فعلت وستظل وسأظل أتمنى وأحلم ويمزق قلبي خوفاً عليك، وتحرق الدموع أضلعي، كلما تأكدت إنك لست معي وأفكر طويلاً ماذا عساك تفعل أو تفكر ولا أجد من رد.



الرحيل

مؤلم جدًا شعورنا بأن الروح بدأت في مراحل الرحيل.

الرحيل من كل شيء حتى الدموع أصبحت لا تغسل آلام القلب
تحطمت ثريات المنى، وتضاءلت أشعة الأمل، وهبت رياح العدم لتمحو
بكلتا يديها كل أطلال الماضي والحاضر، كم تمزقت أوراق كانت تحمل
عبير الأيام الخوالي، وكم تطايرت عبرات كانت تسكن في غلاف الروح
وكم تداعت أمواج الحزن وهبت أنواء الأنين يا ليت الزمان يعود ويمحو
قصة كانت هي مداد الألم، وأكسير الأوجاع ونحيب القلب الذي لا
يقوى على تخطيها. رحيل من كل شيء مما حولنا ومما داخلنا ونتمنى لو
نولد من جديد ويحدث ذلك عندما نفتقد من نحبهم، وكانت لهم معنا
ذكريات موجعة كلما تذكرنا إنها مجرد ذكريات يحدث كثيرًا جدًا أن تطفو
الآلام على سطح قلوبنا فلا نعرف كيف نصدها وكيف للجراح أن تلتأم
فمن منا مضت به الحياة كما أراد لحظات من الشجن تعترى أنفسنا،

وتضيف إليها همومًا جديدة فنتمنى لو قطرات الندى تعبر فوق أوراق
الزهور التي عاشت بقلوبنا ذات مرة أو أوراق الربيع التي كم تمنيناها ولم
ندركها في طريقنا على أن يكون الرحيل بعيدًا بعيدًا لا نقابل فيه من
نعرفهم ولا نواجه فيه ما أرقنا وربما هو رحيل من الحياة إلى ذلك العالم
الأبدي الذي لا نهاية بعده.

* * *

النسيان

كأس نتمنى أن نتجرعه ولكنه محال فمن يطلبه لا يعثر عليه كم مرت
علينا أيام، ونحن معاً لم نشعر بقيمتها إلا بعد زوالها كم تمنيت أن نسير في
درب واحد لا يفرقنا شيء، ولكن هيهات أن ينال الإنسان ما يتمنى قلبه
ربما تجمعنا صدفة وربما لا ولكن لا أظن ان النسيان قد يطرق بابنا.

إذا انكسر القلب فما من طيب يستطيع أن يداويه وإذا مرضت
الروح لا علاج لها ليت من يكسر قلباً يفكر للحظات ليعلم إنه قتل من
نوع آخر أصعب ألف مرة من القتل مع سبق الإصرار والترصد لجسد
فهل يعقل أن نظل أسرى لقاتلينا أو أن نتمنى أن يظلوا بحياتنا لا أدري،
لماذا يروق لنا أن نتعذب بأيدي من نحب ونحن على ثقة بأن الدواء في
النسيان أيكون النسيان علاجاً غير متاح ربما أو ربما أننا لا نملك ثمنه
الغالي على أي حال إكرام الميت دفنه.

ألمح في عينيك عتاب
وأذوب حين أشعر منك غياب
أتصدقني أتعذب من قلبي
وبدونك لن أرتاح
قد أتعلم معنى الفقد
قد أتعلم معنى الشوق
لكن قلبي لا ينساك
من أخبرك بأني ساحيا
من علمك أني سلوتك
أقسم أني بكيت لأجلك

* * *

ليس لأجل زمانا راح

لم يعد بالقلب موضع لجروح أخرى، سألت أدمعنا كثيراً، ولم يرها
أحد وتسللت كلمات الألم إلى قلوبنا كم مرة شكونا لخالقنا عما نقاسى كم
مرة عانينا من فقر العالم من حولنا حين يخلو من أصدقاء أوفياء اضطرت
في قلبي نيران الحنين حين فتحت جروحاً قديمة كنت أظنها قد برأت لا
تتعجلوا في الحكم على من يقاسى من تلقاء نفسه، ولا طيب يملك
علاجه ليس له سوى الخالق البارئ يأخذ بيده ويربت على قلبه لكى
يهدأ ويغفو ولو لحظات.



اللجوء إلى مالك الملك

إنه الوصول إلى المحطة الرئيسية في حياتنا البحث عن السكينة قد يستغرق من أعمارنا سنوات وسنوات، وقد نعرفها بفطرتنا منذ نعومة أظافرنا الحقيقة أن بنا نفخة من روح الله تجذبنا إلى البارئ جل وعلا فمن سمع النداء وتوجه إلى رحابه عز وجل وصل إلى قمة الإطمئنان إلى الحقيقة الثابتة التي لا تقبل الشك والرضا بالمقسوم، والتي تحملنا إلى عالم من الراحة والأمان فهنيئاً لمن عرف الله بقلبه واستعان به في كل شئونه ومن توكل على الله فهو حسبه وكفى به حافظاً.



طوق النجاة

ويحدث أن تسافر روحك بحثاً عن روح تشابهك، فلا تعثر عليها فتنسى وتعيش حياتك وقد تمتلئ بالأسى بدون أن تعلم السبب ثم صدفة مجرد صدفة تمنحك فرصة أن تجد الروح التي طالما بحثت عنها، فاذا بك تنجذب إليها وتطير روحك وتحوم حولها وكانها طوق النجاة أو مفتاح السعادة وللأسف ما تلبث أن تجدها غادرت عالمك، وبقيت أسيراً لها ما بقي فيك من رمق فتتعذب وتتألم وتدارى، وكأنك لم يتغير بداخلك شيء، والحقيقة إنه قد تغير فيك كل شيء فلا عدت تبسم إلا إذا تذكرتها ولا تعيش إلا في الخيال معها، ولا ندري ما السر لماذا التقينا، ولماذا افترقنا، ولماذا مازلنا على قيد الحياة، برغم موت الأمل وانسحاب الرجاء واهتراء الروح التي لم تعد تبغى أي شيء.

لا يليق بي

أن أهمس لك بيني وبين نفسي- لا يليق بي أن تبكىنى كلماتك أن
 تهاجمنى ذكرياتنا أن أهواك حتى الآن هذا ما لا يليق بي. أن أتوحد معك
 كأنك من دمي وأنت لست معي أن أسمع صوت أنفاسك كترنية عشق
 تحيينى وأن أرى عيونك كقنديل نور يهديني وأنت حقيقة لست معي أن
 أضطر لأن أبتعد عنك لأنك لست لي أن أخبرك أن تنساني وأنا أتمنى من
 قلبي ألا تفعل ان أدعي أني أعيش وأنا أموت ألف مرة كل يوم انتظر
 ساعات طويلة مجرد كلمة منك، ولا تأتيني فهذا ليس عدلاً أن يحق
 لغيري أن يراك ويحدثك، وأنا لا يحق لي فهذا حقاً لا يليق بي الست معي
 أنني لا استحق هذا لأن ما بقلبي لا يعلمه الا الله.

* * *

مجرد ذكريات

كثيرا ما تعتمل بعقلي خواطر وتدور في قلبي أحاديث لم نقولها بعد كنا معاً نسافر عبر الزمان والمكان إلى حيث يمكن لنا أن نكون سوياً، وكان يجلو لنا الخيال ولكن أين هو مني الآن إذا كنت أتذكره في كل لحظة، وأتحدث معه وهو غائب وأعتب عليه إنه أخذ قلبي معه وسافر فكيف لي إذا أن أنساه كانت كلماتنا كزورق يغوص في بحار الخيال يمنحنا نجاة مما نعاني وأنا أعزف لحناً لم أعرف له وصفاً من رفته ويا ليتته قد انتظر لأستمع إلى لحنني أو حتى عزف لحنه الخاص لكنه ابتعد وعرف إنها النهاية، وصدق أنني أودعه، ولم يعلم أنني لو ودعت روحى ما ودعته وأنه أهون على أن أفنى على أنا أحيأ بدونه.

مجرد خاطرة

كنت أحس إنك لن تأتي
كنت خائفة وجملة قلقه
مرت عليّ الثواني ساعات
وما أن هدأت من الانتظار
رأيت طيفك مازال معي
كنت أحدثه أعبته وأبكي
ثم فهمت معنى رسالتك
تيقنت إنك لن تأتي أبدا
وعلى أن انسى موعدك
سأرشف فنجان الخيبات
وأعد وسائدي لاستريح
وحدي سأستريح انا فقط

سأمضي في حياتي بدونك
يا من لم يرحم دموعي
ولم يمنحني حتى الأمل
سأودعك مثلما فعلت أنت
وسأغفو من دونك أكيد

* * *

الأمل

الأمل كلمة محببة إلى النفس نشعر معها بإشراقة الحياة لولاه لما تحملنا
صعابًا كثيرة، ولما مر علينا الزمان بكل مرارته ونحن مازلنا صامدين قد
يكون أملًا في غد أفضل او أملا في لقاء حبيب أو أملا في العثور على
السعادة يومًا او املا في عبور طريق طويلا قد يكون آخره النجاة أيا كان
فهو ترياق الحياة والحماية من روح اليأس التي قد تقتلنا ونحن مازلنا على
قيد الحياة.



عجائب النفس

كلما حاولت الابتعاد اقتربت أكثر هكذا هي النفس البشرية إذا قمت
بمنعها تأبى وتعشق الممنوع ولكن هل ستدبل زهور الروح.
بعد أن أينعت وهل ستظلم على الدنيا مرة أخرى بعد أن رأيت
النور الذي لا يخبونورًا كان يابى عليّ النوم ويضيء شرفات الروح، نورًا
جعلني أرى بعيني ما لم أراه من قبل حتى أصوات العصافير كانت تسبح
بحمد ربها في أذني. كنت أسمعها وأستعذب صوتها لماذا الآن كفت عن
التسبيح لماذا انطفأ النور وتركني في غياهب الظلام ونسى أنني ما زلت
على قيد الحياة كيف لي أن أظل على قيد الحياة بعد سكون الليل الذي يملأ
روحي بالحنين.

هل كان حلمًا والآن أفقت منه أم أنني كنت أتخيل ما هو مستحيل
أن يوجد بالعالم.



كنا معاً

لم يكن ما بيننا مثل ما بين أي اثنين من البشر لا أبالغ حين أقول كنا عصفورين يطيران في سماء الأمل . يخلقان بين السحاب الأبيض بجناحيهما لا يريان أحداً من حولهما كنت أنظر في عينيه فأجد الدنيا وما فيها . كم تمنيت لو صرت نسمة هواء يتنفسها لتستقر في داخل رثتيه ولو للحظات ثم تتلاشى أو لحنا يعزفه فيسكن في أسعاه برهة من الزمن ثم ينطوى أو حتى أحد ألوان لوحة فنية تنال إعجابه تمنيت أن أكون بداخل كل ذرة في كيانه، قبل أن ينتهي أمرى ولكن كانت كلها آمال وأحلام لم ترق أبداً إلى الواقع المرير الذي يلازم عمري هل يا ترى سنلتقي بعد الممات حتى ولو للحظة واحدة يرى كل منا عيون الآخر لا أعلم ربما.



أنا لم أشرف منه بعد

تهاجمني الذكرى فأبلىها بالعبرات وتحاصرني كأسيرة في معركة ليست
متكافئة أشعر بأني هشة كسيرة ألوم نفسي فقط أحاول أن أبدو قوية
متناسكة فألبس قناعاً جافاً أحياناً غير مبالياً أحياناً أخرى لكى أخفي
وجعاً في سويداء قلبي لم أعد أتساءل كيف وصل لهذه النقطة العميقة في
قلبي لأنى أعلم أنه سؤالاً بدون إجابة ولكني ألوم نفسي رغم ذلك لأنى
فكرت يوماً أحلم بالمستحيل وأطير في السماء ونسيت أنني بلا أجنحة وما
أن نسيت ذلك حتى سقطت من فوق الذرا إلى ما دون الأرض ولكنني
سمعت يوماً صوت البلابل تغني فكيف أنسى غناءها وسمعت الورود
تعزف معزوفة الأمل فكيف لي أن أنكرها وعرفت أن في الدنيا حياة
عامرة بالحب فكيف أصدق أن كل ذلك كان وهمًا في خيالي أنا فقط.

* * *

دعني أعيش في أحلامي

إذا قررت أن تبتعد فلا تخبرني .

دعني أتمنى وأأمل وأعيش على الوعود الخيالية.

دعني أظن أنني سأحيا فأنا لا احتمل الموت وأنا على قيد الحياة كم

كنت أظن أنني سجين في ظلال من الأمنيات المستحيلة ولكن إلى متى؟

أمن العدل أن أموت وأنا على قيد الحياة وعلى قيد الأمل؟

أمن العدل أن أتخفى من عقل طيلة الوقت؟

لا عليك تلك تتمات من قلب قلب جريح يهذى من أثر الصدمات

التي تقتله كل يوم الآف المرات.

* * *

تتبعثر روحي

نقشت حروف اسمك على أوراق الورد زرعت نغمات صوتك على
ألسنة العصفير وحفرت كلماتك في روحي فوجدتك أعلى من مشى على
الأرض على قلبي ويا ليتني عرفت كيف أخبرك أو كيف يأتيك هذا النبأ
حتى قطرات دموعي تعلمت أن تسأل عنك.
ليتك بقيت من أجلى أنا بدونك صرت أشلاء راتت تذرورها الرياح.
تمنيت لو أن روحك تسمع كلمات قلبي دون أن أبوح بها ولكن
مستحيل الآن.

* * *

وتسافر بنا الأيام

سواء اخترنا أو أبينا الاختيار ستمضي بنا ويمر بنا الطريق لا نعرف
من أين بدأناه.

تمضي معنا لحظات كانت تعدل كل العمر نقطات على رحيقها من
الآن وإلى الأبد.

حتى صوت العصفور الحزين حين كان يبكي يوم الفراق ظل يسكن
في مسمعي وحرارة الأيام مازالت تشيع الدفء في أرجائي.

يا الله هل في الدنيا بشر يفعلون بنا كل هذا بلا سبب؟
هيهات أن نمحُ بصماتهم من على أيامنا.

ترهات الروح هي ما يؤلمنا حقاً.

لم يمض علينا عام على الفراق وكأنه لم يكن وكأننا مازلنا معا حقاً يا
ليتنا مازلنا معا.

الليل عاد من جديد

الليل وما يأتي معه، لا أخشى إلا ساعاته الطويلة تذيب في قلبي كل معاني الصبر.

تمر اللحظات كالجبال تجثم على صدري وتقع فوق قلبي ترميني بآلاف الفكر وآلاف العبرات ويالها من لحظات تلك التي اتذكر فيها كل ما مر ولن يعود.

ليتني اغفو وأنسى كل ما عشته من قبل ويا ليتني أعرف كيف ينام الناس في كل العالم بينما أنا حائرة في أمرى خائفة وحدى منتظرة إلى ما لا نهاية.

تنتابنا لحظات شجن ألم في القلب حين نعود لكلمات كنا سطرناها تحمل ذكرى في نفوسنا ألم الروح أصعب من أن يحكي وكأن الدموع تنتظر أن ترى ما نشعر به فتسقط عليها تغسل آلاماً لا تبرأ كنت اعتقد أن الهواء الذي يسرى بيننا يحمل أنفاسنا يتقابل في الفضاء كنت اتمنى لو يجمعنا أي زمان لو حتى لحظات مجرد لحظات ضاقت على قلبينا الدنيا بما رحبت فصرنا نياس حتى من الأحلام.



رسالتي إليك

يا من أخذت روحي إلى كل مدن السعادة فقضيت فوق أروقة القمر
 ليالي من الأمل ومن نور القلب ليتك تعلم أنني إذا سمعت حروفك نبتت
 لي أجنحة أسافر بها في دنيا الخيال معك، وحين أنظر في عينيك أعشق
 أيامي وزماني، وأهفو إلى لحظات كانت تجمعنا سويًا ما عادت ترجع
 لحظاتي لانك سافرت لو كنت بقيت بأيامي كنت عرفت كيف يكون
 الحب هي أيام أحيائها الآن أتمنى أن انهيبها على عجل لأنها تخلو من
 ضيائك. ولان ابتسامتك ماعادت تنير أيامي مثل الأمس تظن حقًا أنني
 اردت الرحيل؟ اذا انت لا تعرفني صدقني انا لا املك قرار الرحيل لأنه
 بيد القدر أنا لم أرحل عنك بعد أنت تسكن في أعماقي، وأنا أتأمل نفسي
 أتعجب من أنا بدونك؟ لا أقوى على التفكير رأسي يؤلمني نسمة الماضي
 تدميني ولا أجد لي طريق رحماك ياربي .



ويمضي الزمان بنا

تمر الأيام ولا تجف الدموع أحياناً نظن العمر سوف يحملنا لعهد جديد ربما ينسينا انكسارات استوطنت القلب ولكن يبدو ان تخطى زمن الانكسار يحتاج إلى عزيمة أصلب كيف لا والدماء التي حملت أجمل المعاني وأسعد اللحظات سفحت وضاعت فكيف لذبيح ان يملك الإرادة في أن يرجع للحياة كنا نجاهد ونحاول أن نخرج من اليم إلى شاطئ قريب لكن يبدو ان من نظنه قريب هو ابعد مايكون ويبدو لي أننا نحتاج إلى ما هو أقوى حتى من معنى الحياة أقوى من الامل في النجاة حاولنا مرارا ان نتجاوز أو ندفع السنين في اتجاه نريده لكن هيهات وجاءت حقاً لحظة النهاية.

قد تتساوى عندنا كل الاشياء كل البشر وكل الأرواح عندما نفكر بعمق وندرك أن النهاية واحدة فراق يمزق القلب ويكي العين ويقطع منا الوتين ربما كتب على باب الدنيا لا تطمعوا في أن تظلوا معاً ربما كتب أيضاً لا تتوحدوا مع أحد وان فعلنا فعلينا ان نتأكد من مصيرنا الحتمي وهو الفراق يا خالقى فلترحم عيوننا تقرحت من الم الفراق وقلوبنا انهكها رحيل الاحباب رحماك.

لم يعد قلبي كما كان

للأسف تغير قلبي كثيراً صار هشاً صار أرق وأصبحت أبحث عن
الامل ولا اجده يا ليتني ما فتحت نافذتي للامل حتى يمر من البداية يا
ليتني ادركت كم كنت مخطئة حين ظننت ان الدنيا تسعدنا بكل بساطة
دون ان ندفع الثمن على دفعات او بجرعات مكثفة من المرارة هل يسعدنا
الصبر بلى ياله من دواء مر نتجرعه لنكمل حياتنا صامتين اتطلع أحياناً
للسماء اتمنى لو سافرت عبرها وقرعت أبواباً او صدت للأبد أو حتى
تسللت لأرى أياماً مضت كنت أغمض فيها عيني حتى لا أرى إلا ما
أحب لا داعي للأحلام ففيها تسرى شرايين الأمل ثم نعود من حيث
بدأنا وكانها سراب خدعنا به ولا سبيل للحصول عليه.

أصبحت أمسك القلم لأكتب اليك فتهرب الحروف ولا أدري بما
أبوح ومن أين أبدأ هل بأيام جميلة أم بدموع غزيرة أم أنفاس كانت تنطق
بحروف اسمك في كل أوان ارتبك واتبعثر حين أقول كانت الحقيقة
لا زالت وستظل وإلى أين المفريا أجمل لحظات خيالي وأبدع ما سافكر من
أحلام فلتبقى معي لربما تعاهدنا ثانية على الإفراق ربما.

مثل جميع القصص

ويعيش الحب بداخلنا مهما انكرنا ومهما تجاهلنا وتموج بالنفس
 الخواطر كم تمنيت لو كانت القصة لا تنتهي ونظل كما كنا لكن القدر يشاء
 ما تأباه قلوبنا ونرضخ لأوامره، كم تمنيت لو كان باستطاعتك ان ان ترى
 ما كتبه يد الأمل في مقلتي أو حتى أن ترى دموعاً تنطق باشتياقي إليك يا
 ليتك تعي أن بالقلب جروحاً لا يشفيها إلا الله وحده كانت ومازالت
 وستظل هي الألام الرحيل فكما ترحل الايام من أعمارنا ترحل قلوبنا مع
 من نهوى وتتركنا كأصدقاء الكلمات التي قيلت بيننا والتي لم تقال بعد
 حتى الأمل صعب علينا أن نتمسك به ولا حيلة مع الحياة القاسية سوى
 أن نختبئ في اعطافها من أنين الحنين وهو يحفر بداخلنا بأنامله أصعب
 اللحظات لنا الله في كل ما نشعر به .

* * *



قلبي يحدثني إنك ستنساني

أخشى الزمان وأشفق على روعي من آلامها

هل عرفت أنني انتظرتك كثيراً

انتظرتك لتراني انتظرتك لتشعربي

وانتظرتك ألا تنسأب بأخرى

حاولت أن أجاري الواقع وأعيش

فوجدت الحياة تفر من يدي تفارقني

والطريق يضيق كثيراً

ما عرفت قسوة الأيام إلا بعدك

يأبى خيالك أن يدعني وشأني

وأبى أنا أن ادعه يدعني

هو يؤنس وحشتي في أيام الغربة

ويربت على قلبي إذا حزنت أو تعبت

دعه لي هو كل ما تبقى لآحلي

وبغيره أظن أنني أفضل الرحيل

* * *

اعتذر كثيراً جداً

لكل دمعة سقطت من عيني

لكل نبضة جرحت قلبي وهو يدق بعنف وبالم

اعتذر لليلي سهرتها طالت إلى مالا نهاية بلا نهار

لكل رعشة سرت في أناملي وأنا أبحث عن سراب

اعتذر حقاً لروحي وهي تعيش في ظلام قاتل

لزهور جفت، وهي تبحث عن قطرة ماء وحنان

لطيور سكتت ولم تحاول أن تشدو خجلاً وحنناً على

اعتذر لحياة توقفت على حلم مستحيل ذوبني

على خيال صاحبنی عصوراً باتت هي كل حياتي

على انينا يحرك الحجر وهو يخرج من أعماق الأعماق

على كلمات لم أقولها كتبت من نور ونار أحرقت ضلوعي

على عبارات سألت في أودية المستحيل وهي لا تدري

اعتذر على ماذا ولن يا تري

كانت أمنية

اه يا قلبي ياليتني أجدك معي اتحدث اليك_ فقط اتحدث بعض
الحروف قد تحمل من على قلبي جبلاً من الأشجان صدقني كنت ساكنم
دموعي، ولن أبوح بما يؤلمك كنت فقط احتاج للحظات ربها ثواني تصنع
مع روحي فرقاً أي فرق ياليتني استطيع ان اعيد زمنا كنت فيه أكثر بهجة
وأكثر صخباً واهداً حالاً لم أكن أعلم ما ينتظرنى وقتها ربها كنت مغيبة عن
الوعي كانت أشعة الأمل تملأ عيني وترينى العالم الذي ما عرفته بعدك
عالم مملوء بالموودة والحنان والأمان ثم فجأة رايته هباء وسراب لا وجود له
إلا في خيالي لو تعلم كم أنا احتاج إلى كلماتك كم أضحت روحي مظلمة
معتمة لا يسكنها إلا الأوجاع بدونك لا أحيأ أنا امرر مدية الزمن فوق
حياتي فقط انتظر عمري يمر لأصل إلى النهاية وإن كنت أعلم أنني لن
أجدك حتى فيها اذن فلي الله هو فقط من سيضمد جراحي.

راحة القلوب

تتناوبا لحظات من الصراحة مع النفس نشعر فيها أنه كان الأجدر بنا لو استخدمنا العقل في قصص ظننا أنها ستسعدنا وما نالنا منها إلا سعادة لحظية واللحظات تمر ويبقى الألم محفورا في قلوبنا ذلك أن السعادة الحقيقية في القرب من الله وحده والبقاء في معيته والتزام طاعته مهما كانت.

الله هو خالق هذه الروح وهو أعلم بدوائها وهو طبيها أينما كنا يدركنا ويحفظنا وحتى إذا اصابنا البلاء فهو خير نشاب عليه وعندما يمتلئ القلب بمحبة الله لن يترك مكان لغيره ومن ثم نصل لمرحلة الصفاء الذهني والروحاني الذي يدخلنا في عالم أرحب فتشيع الشفافية في أرواحنا والراحة لقلوبنا من عناء الحياة التي لا تساوي مثقال ذرة عند الرحمن سبحانه وتعالى.

مَسَّ

